

مخطوطات ومطبوعات

الرحيق المختوم

في المنشور والمنظوم.

تأليف السيد محسن الحسيني العاملي

طبع في المطبعة الوطنية بدمشق سنة ١٣٣٢

ص ٤٢٦

هو كتاب حوى شعر هذا المؤلف ونثره قدم له مقدمة في منافع الشعر قال فيها:
 إنه صقيل الأذهان وزينة الإنسان وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشعر
 واستنشدته وارتاح له وأجاز عليه وعفا عن الجرمين بسببه ونظم أمير المؤمنين عليه السلام
 من الأشعار ما هو مشهور معلوم في كتب السير والآثار وإن كان الديوان المنسوب إليه
 لم يصح كونه من نظمه بل علم كون بعضه ليس من نظمه عليه السلام ونظم غيره من
 الصحابة أيضاً كما نظم العلماء والفضلاء وحسبك بالسيد المرتضى والرضي رضي الله
 عنهما وما لهما من جلالة القدر والمكانة العظيمة في العلم وديوان الرضي مشهور وديوان
 المرتضى في عدة مجلدات. . .

وورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام من الحث والثواب على رثائهم ومدحهم
 بالأشعار ما هو مشهور إلى غير ذلك مما يدل على أن الشعر معدود في أفضائل.

ومن شعر المؤلف الشاعر في القطار الحديدي:

سرت بنا الغيطان وإلا كما ... تسابق الريح مهها هب أونسما

بزلأ ليس لها رحل ولا قتب ... ولا زمام ولا شدوا لها حزما

من السوابق في المضمار ما حملت ... سرجاً ولا مضغت في دهرها النجما
 تحب طوراً وطوراً سيرها رمل ... وتارة تسبق السيل الذي دهما
 ذلولة المتن تسري طوع سائقها ... بلا شعور ولم تفهم له كلما
 يغدو القريب بعيداً إذ نفارقه ... وإذا تؤم بعيداً يغتدي أما
 تغدو بقطر وتمسي في سواه وفي ... سواهما لمراسيها الصباح رمي
 عجماء ناطقة صماء سامعة ... فأعجب لعجماء تحوي السبع والصنم
 من الجناد غدت لكن سرعتها ... نظيرها في ذوات الروج ما علما
 ومن حديد لقد أمست محبتها ... وجسستها من حديد عاد منتشما
 تطير مسرعة من غير أجنحة ... تمشي وما استعنت في سيرها قدما
 تمشي على عجل مشياً على عجل ... كأنها السيل من فوق الزبي هجما
 تظن غضبي وما أن مسها غضب ... وذات داء وما أن صادفت الماء
 تطبق الأرض من أصواتها زجلاً ... ولم تكن حركت عند الصراخ فما
 والماء في جوفها تغني مراحله ... والنار قد ألهمت من تحتها ضرها
 ولنبخار غدا في جوفها زجل ... وجوفها أبداً منه لقد فعما
 تظل تزفر إن جد المسير بها ... وقنبها يقذف النيران والحسما
 كأنها مننت غيظاً واحتملت ... غناً وما عرفت غيظاً ولا غنما
 تنساب كالأفواران الصل صادفه ... من يحتشبه فولى عنه منهزما
 ما أن رأينا جبلاً قبلها قطعت ... كالبرق عرض الفلا تستصغر الهنما
 إن فارقت متراً أوقارته غدت ... تصيح معلنة من لم يكن عنما

وقال في الحكم والمواعظ:

لعمرك ليس العلم بالفرو والقبا ... وبالكم في عرض السموات والأرض
وبالنذب المسدول تحت عمامة ... تسد قضاء الجو بالطول والعرض
ولا بإشارات الأكف كأنما ... يريد بها الأفلاك في البسط والقبض
ولكنه قلب حفيظ ومسبح ... سميع وطرف قد جفا طيب الغمض
إذا لم يزن علم ألفى بتواضع ... وعقل وحفظ للتوافل والفرض
فللجهل خير للفتى من علومه ... إذا لم تكن يوماً إلى عمل تقضي

وهذا الديوان يدور كسائر الدواوين أو أكثرها على المديح والتقريض والغزل والنسيب
وعلى الشيب والتهاني والمراسلات والعتاب والثناء والحماسة والحكم والمواعظ والآداب
والمناجاة وشكوى الزمان والهجاء والصفات والمعاني والألغاز والملح والتاريخ والحنين
إلى الأهل والأوطان، ومنثوره مسجوع كثر أهل القرن الحادي عشر والثاني عشر ينظر
فيه إلى الألفاظ أكثر من المعاني وقد ختم ديوانه بترجمة حاله بنفسه ترجمة طويلة ذكر فيها
عائلته ومنشأه وأساتذته وإجازاته وما مدح به من القصائد فجاءت وحدها في ٦٦
صفحة ومعظم الديوان يدور في الحقيقة على مدح الرسول وآل البيت وأئمة الشيعة كأن
قصد المؤلف الثواب على ذلك.

البعثة العلمية

إلى دار الخلافة الإسلامية.

تأليف محمد كرد علي صاحب المقتبس ومحمد الباقر صاحب

البلاغ وعبد الباسط الأنسي صاحب الإقبال وحسين الحبال صاحب أبيابيل.

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٣٣٤ - ١٩١٦ ص ٢٩٦

ارتأت الحكومة في السنة الماضية إرسال وفد من علماء سورية وفلسطين ووجهائها إلى دار الخلافة ليزوروا جناق قلعة ويشاهدوا ما آتاه أبطال العثمانيين من الخوارق في الدفاع عن جزيرة كليولي الذي هو في الحقيقة دفاع عن الأستانة نفسها فسافر الوفد مؤلفاً من ٣١ رجلاً وفيهم كثير من المفاتي والفقهاء والشعراء وأرباب الصحافة اختار بعضهم أحمد جمال باشا قائد الجيش الرابع المخيم في ربوع الشام وناظر البحرية وبعضهم انتخبهم الولايات ووقع الاختيار على الشيخ أسعد الشقيري رئيساً للوفد لكفاءته العلمية وتفرد بالخطابة في اللغتين العربية والتركية فقضى الوفد شهرين في الذهاب والإياب والمقام في دار السلطنة ودار الحرب وقرر أرباب الصحف الموماً إليهم برئاسة رئيس الوفدان يؤلفوا رحلة يذكرون فيها ما لقيه الوفد من العناية وما شاهد من عظمة الدولة وقوتها وقوة الدفاع في جناق القلعة وما تأثرت به نفوس الخطباء والشعراء من أفراد وفادى على ألسنتهم نثراً ونظماً وما أقيم لهم من المآدب ودار فيها من الخطب.

وقد عهد أرباب الصحف إلى صاحب المقتبس أن يؤلف هذه الرحلة فتسجها ونشرت وقد أوردنا في هذا الجزء نموذجاً منها مقالة بعض معامل الدولة ونبذة في وصف الأناضول وسنورد نموذجاً من شعرها. وقد صدر الكتاب برسم أحمد جمال باشا وفيه صورة الوفد في نظارة البحرية وصورة الرئيس والهيئة التحريرية.

الرحلة الأنورية

إلى الأصقاع الحجازية والشامية

تأليف محمد كرد علي صاحب المقتبس.

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٣٣٤ - ١٩١٦ ص ٢.٣

زار أنور باشا وكيل القائد الأعظم وناظر البحرية ربوع الشام والحجاز منذ أشهر ولم يسبق لناظر في مثل مركزه العظيم أن يروى البلاد ويتفقد أحوال الجيش والرعية فضمننا ما تفرق من أخبار رحلته وما قيل من التنويه بأفضاله على الدولة والملة فجاءت الرحلة كتاب أدب ومحاضرة وخطب حوى نموذجاً من شعر الشعراء وخطب الخطباء في هذا العصر وهذا الدور تاركين لأقلام من كتبوا وخطبوا في هذا المجال حريتهم فإن نقل الشيء على حقيقته أدعى إلى تصور كل قائل بقوله فتتمثل للأنسال القادمة حالة عصرنا ومبلغ أهله من الأفكار والآداب وقد أوردنا ما قالته الصحف على اختلاف لغاتها بحرفه وأشفعناه بترجمته إلى اللسان العربي والكتاب مصدر بصورة صاحب الرحلة أنور باشا وفيه عدة رسوم تمثله وتمثل زميله أحمد جمال باشا في القدس الشريف تحت قوس النصر وفي الكلية الصلاحية في القدس وفي المسجد الأقصى والحرم القدسي وفي استعراض الجند في بحر السبع.

السنة الثانية للحرب المركزية

هي كراسة نشرتها إدارة جورنال بيروت سنة ١٩١٦ وفيها خلاصة ما نقله البرق من الحوادث عن ساحات الحرب المختلفة مما يدخل في سجلات التاريخ وقد قدم لها حلیم بك حروفش أحد محرري تلك الجريدة الفرنسية بلغتها مقدمة لطيفة ختمها بنفط الصلح في السنة الثالثة.

الرسائل العصرية

تأليف بطرس البستاني.

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩١١. ص ٣٤٤

أجاد صديقنا مؤلف هذا الكتاب في مجموعته هذه التي حوت في مطاويها رسائل في عامة الموضوعات المألوفة في فن التراسل وقد أجاد كل الإجادة في تعريف المراسلة وأقسامها وأحوالها وطرقها مما لم يترك بعده مقالاً لقائل بعبارات من السهل الممتنع خالية من الحشو والتعقيد حالية بالسلاسة والرشاقة وقد اختار نموذجان من الرسائل متنوعة ليتخرج بها الطالب فجاء كتابه من أوعى ما ألف في موضوعه دليل الخبرة في أحوال الطلاب وما ينبغي لهم للنبوغ في الإنشاء فنشكر المؤلف على كتابه الممتع وترجوا أن يوفق إلى نشر أمثاله مما يفيد الطلاب والآداب.

آداب المراسلة

تأليف الخوري بطرس البستاني

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩١٣ ص ١٤٧

كتاب التلميذ

هو مختصر في فن الإنشاء على طريقة السؤال والجواب ليتأق للأحداث استظهارها وفيه نموذجان من الرسائل يصح للمبتدئ الأخذ بها والتطريس على منوالها.

الفلسفة النظرية

أو علم الحكمة البشرية:

تأليف الكردينال مرسية رئيس أساقفة مالين في بلجيكا.

عني بنقله إلى العربية وتعليق حواشيه الخوري أسقف نعمة الله

أبي كرم الماروني رئيس المدرسة المارونية في رومية.

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩١٠

وهو في ستة أجزاء لا تقل عن ١٥٠٠ صفحة.

أهدتنا إدارة المطبعة العلمية هذا الكتاب وهو في الفلسفة المنطقية مع روح الكشلكة وفيه ردود كثيرة على أصحاب الفلسفة الحسية من الماديين وغيرهم وقد تصفحنا جانباً منه فرأينا بعض الغموض في بعض صفحاته وما ندرى إن كان ناشئاً من الترجمة أو من الأصل الذي فيه لبس وإشكال ومعان لم يحسن مؤلفها الأول تأديتها بألفاظ مفهومة وتقريبها من عقول القراء وقد قدم المترجم مقدمة نحو ٩٥ صفحة قال في آخرها وإني اصطلحت على بعض ألفاظ نقلتها عن أصل وضعها للدلالة على معان علمية حديثة أو مذاهب جديدة لم أجد لها دلالة في لغتنا العربية لمسوغ ملابسة بين المعنى الوضعي والاصطلاحي كما هو شأن المؤلفين والمترجمين في كل اللغات وليس قوات مثل هذه الدلالة الجديدة نقصاً منحصراً في لغتنا العربية إنما هو شامل لكل الألسنة المستعملة بين الناس لأن واضعي اللغات تقصر بهم المدارك عن استغراق كل المعاني الموجودة والممكنة ويمتنع عليهم ضبطها في دلالات اللفظ على أن اللفظ وإن كان محدوداً بالفعل فلا يحبس قوته حد بدليل توسع نطاق الذهن بالممارسة ودوام تقدم العلوم تقدماً يزيد مع الأيام والأعصر حتى دهش العقل نفسه من سموتريه وهو لا يزال يرغب فيه ويرتاده يوماً فيوماً بدافع نزعته ألفطرية. ولعل هذا النقص في الوضع هو كان السبب في توسيع التجوز والاستعارة في الكلام ثم في الاصطلاحات التي يسوفاً الاصطلاحات الخاصة الرائج استعمالها في كل الألسن بيد أن هذا أيضاً لم يكن كافياً لسد الثلمة وقضاء اللبانة فكم من المعاني تبقى شاردة عن مصادر الألفاظ الوضعية والمجازية والاستعارية والاصطلاحية بالاصطلاح

الخاص المستعمل فهذا الاختبار اليومي يشهد بشدة ما يقاسيه المؤلف والمترجم من عناء
تقليب المعاجم وتصفح صحائف أهل اللغة وفرك جبهة الذاكرة فلا ينشد ضالته بل يعود
حابط الجذ والقلب شيق متطلع إلى ما يرى من بديع المعاني لأمعة في فضاء الفكر يشرب
عبثاً إلى اصطياها بشراك اللفظ الواهية وعليه فإنك ترى عناء الغرب والمصنفين قد
لجأوا إلى حيل النحت في الألفاظ وأكثر ما يكون هذا النحت عندهم من اللغة الإغريقية
لتأصلها من أصل وضعها إلى بناء الكلمة الواحدة من ألفاظ كثيرة دالة وعدم حصر
الأسماء في أوزان قياسية لا تتجاوزها فكأنما هذه الحلقة قد خلقت ينبوعاً للألفاظ العلمية
في كل عصر يستقي من فيضه المؤلف والمترجم هذا وما كان أجدر بواضعي قواعد
اللغات وخصوصاً بأئمة لغتنا العربية أن يصلحوا على طريقة يتهاى لهم بها سد خلل
الوضع والقيام بما لا يفي به من الحجاز والاستعارة والكناية وذلك مثلاً بأن يسوغوا ما
تسوغه اليونانية من النحت والتركيب رابطين قاعدة عامة يكون النحت بها قياساً
مصطلحاً عليه فيستعمله المصنف أو المترجم بلا حرج ويفهمه المطالع اللبيب بقليل من
الإشارة ويعلق بحافظته لأنه مركب من ألفاظ يأنسها هي من لغته. وليس النحت بدعة في
العربية ولا منكرأ منه وله اسم عربي وورد عليه أمثلة إلا أنهم حصروا شمول فوائده في
حيز ضيق ومثل مسناه لعل ذلك لأنه لم يكن لهم حاجة ماسة إلى أكثر كما هي الحال في
عصرنا فما بال أئمة لغتنا اليوم لا ينشطون إلى تلاقي هذا الخلل وتدارك هذا النقص
يتخذون مثال الأجداد في النحت مع زيادة قوانين يترتب عليها وشروط يتقيد بها فهم إذا
فعلوا يكفون أبناء جلدتهم المؤلفين والمترجمين مؤونة الكد وعناء الطلب العقيم في إيجاد
ألفاظ جديدة قد لا تكون في محلها في مزج خالص كلامهم العربي بغريب الأعجمي أهو

عار علينا وخط من مقام لغتنا الشريفة ومن قدر الأجداد الذين برزوا في أيامهم أن نبقي
سامين عن هذا الأمر الجليل مغضين الطرف عن قصور في لساننا مع توقد الذكاء في
فؤادنا مما لا ينكره علينا عليم وحولنا من كل جانب قوم يفصحون عن المعاني الجديدة
والعلوم الحديثة بألفاظ منحوتة يفهمها خاصتهم وعامتهم وهي وإن كانت ليست من
أوضاع لغاتهم مأنوسة عندهم وغير أجنبية عنهم لمزاولتهم عموماً لغة الإغريق ثم لملايستها
لألسنتهم.

معالم الكتابة ومغانم الإصابة

إنشاء عبد الرحمن بن علي بن شيث القرشي عني بنشره وتعليق حواشيه

الهوري قسطنطين الباشا المخلصي وطبع في المطبعة العلمية

في بيروت سنة ١٩١٣.

هذا كتاب جليل تشكر الآداب العربية ناشره الفاضل علي إحيائه بالطبع وتعليق حواش
على بعض متونه. أما المؤلف فقد استدلل الناشر أنه كان في القرن السادس من الهجرة في
زمان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل وذكر له أنه كان مصري
المولد استوطن القدس وكان كاتباً في ديوان الإنشاء كما يظهر من نفس كتابه الذي
أخذه ناشره عن أصل مخطوط محفوظ في مكتبة دير المخلص في لبنان في مجموعة خطية
تشتمل أيضاً على كتابين ناقصين وهو في صدرها لم يذكر ناسخه اسمه ولا تاريخ اسمه
لكن الغالب فيما يرى من خطه أنه كتب في آخر القرن السادس أو السابع من الهجرة
وربما كان بخط المؤلف وقد تقلبت هذه النسخة بين أيدي كثيرين وعلق عليها غير واحد.

وقد وقع هذا المختصر في ١٩٢ صفحة وهو فيما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه في آداب كتاب الملوك وأركان الدولة وفي طبقات التراجم وأوائل الكتب وما يكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارهما وذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وإمساكه وفي البلاغة وما يتصل بها وفي ألفاظ يقوم بعضها مقام بعض وفي الأمثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها وفيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكاتب وهنا نحث كل متأدب على اقتناء هذا الأثر النفيس للأخذ من مضامينه والدمج على طريقتة في الإنشاء العربي المتين والإيجاز النظيف المرغوب فيه.

أخبار وأفكار

المكرر يحلو

جاءنا من الأمير شكيب أرسلان ما يأتي: قد نقلتم عن (الشرق) مقالتي في صناعة السكر في الشرق واشتهار بلاد فلسطين بها وما ذكره ياقوت الحموي عن زراعة قصب السكر في غور بيسان وصناعته في تلك الأرجاء إلى غير ذلك.

وأزيدكم الآن برهاناً آخر وهو أنه وجدت في طرف أريحا الغربي آثار ثلاث معاصر للسكر مما يعزز هذه الحقيقة ويقوي الحجة على أهل زماننا هذا في إهمالهم زراعة السكر وعمله في بلاد كانت منذ مئات من السنين معدنة ومخزنة.

وأزيدكم أيضاً برهاناً آخر على عناية المسلمين بهذه الزراعة وتلك الصناعة وإن كان في جهة المغرب فالإسلام عالم واحد فأقول ورد في كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى عند ذكر المنصور السعدي واسطة عقد الملوك السعديين أصحاب فاس، مراکش أنه بنى قصر البديع المشهور في حاضرة مراکش وابتدأ بينائه في شوال سنة ست وثمانين